# (٢)

# كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

## رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر ممثلة السيد رئيس مجلس الوزراء ، راعي الحفل، وزيرة التعليم العالي.

السادة الوزراء ـ السادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي ـ السادة العلماء

أيها الحفل الكريم

أحييكم أجمل تحية، وأشكر لكم تفضلكم بالحضور، وأقدّم حُرّ الثناء للأخوة الأساتذة المشاركين الوافدين الذين تجشموا عناء السفر، ومشقة الانتقال، فأهلاً بهم على الرحب والسعة في بلدهم الشقيق، وأرجو لهم طيب المقام.

محورُ هذه الندوة التي تعقد في رحاب مجمع اللغة العربية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط المعجماتُ الخمسةُ التي أعدها مكتب التنسيق وفق منهجية حدَّدت مراحلَ العمل والقائمين به والمشرفين عليه. ثم وُزعت على المجامع العربية والجامعات والمؤسسات العلمية لدراستها وتدقيقها.

والمعجمات هي:

معجم مصطلحات علم المياه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معجم مصطلحات الاستشعار عن بُعد.

معجم مصطلحات الإعلام.

معجم مصطلحات التقنيات التربوية.

معجم مصطلحات الفنون التشكيلية.

وقد ألّف المجمعُ بدمشق خمس لجان متخصصة تولّت عملها بجد وعناية، وخلصت إلى تهيئة تقارير وافية، ستُقدَّم مع مثيلاتها من تقارير الإخوة المشاركين في هذه الندوة التي تجمعنا لنستعرضَ معاً كلّ ماتمّ من دراسات، وما قُدّم من ملاحظ، ونثبت مايفضي إليه الحوار والمناقشة من اتفاق على اختيار المصطلح الأدقّ الأفضل، مستأنسين بهدي المنهجية التي أقرتها ندوتا الرباط (١٨-٢٠ / ٢ / ١٩٨١) وعَمّان (٦-٩ / ٩ / ١٩٩٣) بشأن وضع المصطلح العربي، وتوحيده، ونشره. ثم يُرفع ذلك كله محرّراً مهذباً إلى مؤتمر التعريب الثامن لإقرار المصطلح العلمي الموحّد، وإشاعته في الجامعات والمؤسسات العلمية والمؤلفات العربية ووسائل الإعلام.

إن وضع المصطلح العلمي وتوحيده ونشره لتستحقُّ هذا الجهد الكبير المبذول، فالمصطلح المستحدث هو طريقنا للتعبير عن كل جديد يبدعه الفكر، ويتوصل إليه العلم، وتقدّمه التقانة (التكنولوجيا).

ولابد من توحيد المصطلح العلمي لما في تعدد المصطلحات العربية لمقابلة المعنى الواحد، من تشتت الجهود، والاضطراب في تحديد المعنى المراد، ومايستتبع ذلك من إضعاف التواصل العلمي بين أبناء البلاد العربية.

وقد أدّت التجربة الطويلة والممارسة إلى قبول مرجع يفصل في اختيار المصطلح الموحّد وهو اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ومؤتمرات التعريب التي تعقد في ظل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. واننا نأمل أن نصل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلى صيغة مُرضية من التعاون والتآزر بين اتحاد المجامع ومؤتمرات التعريب لاتدع أثراً للازدواجية في توحيد المصطلح.

لقد بذل مكتب تنسيق التعريب جهوداً مشكورة في طريقه إلى توحيد المصطلح. وقد زودته مؤتمرات التعريب بدءاً من المؤتمر الثاني الذي انعقد في الجزائر (عام١٩٧٣م) حتى المؤتمر السابع المنعقد في السودان (عام ١٩٩٤م) بثروة طائلة من المصطلحات(١). وهو يجهد ويجاهد لنشر ماتجمع لديه من هذه الثروة.

ومن أنجع ماقام به في هذا السبيل إخراجُه سلسلة المعاجم الموحدة. وقد رأيتُ منها ثمانية معجمات ثلاثية اللغات (الانكليزية ـ الفرنسية ـ العربية)(٢). وكنتُ أتمنى أن تُشفع المصطلحات بشروح تفسرها لتحدد بدقة المعنى المقصود بالمصطلح. وآمل أن يواصل المكتب هذا العمل المثمر، ويتابع

---

(١) انعقد المؤتمر الأول من مؤتمرات التعريب في الرباط عام ١٩٦١، والثاني في مدينة الجزائر عام ١٩٧٣، والثالث في طرابلس (ليبيا) عام ١٩٧٧، والرابع في طنجة عام ١٩٨١، والخامس في عمّان عام ١٩٨٥، والسادس في الرباط عام ١٩٨٨، والسابع في الخرطوم عام ١٩٩٤.

(٢) أصدر مكتب تنسيق التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) المعجمات الثمانية:

| | |
|---|---|
| ١ ـ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات | ـ تونس ١٩٨٩ |
| ٢ـ المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية | ـ تونس ١٩٨٩ |
| ٣ـ المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك | ـ تونس ١٩٩٠ |
| ٤ـ المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى | ـ تونس ١٩٩٢ |
| ٥ـ المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء | ـ تونس ١٩٩٢ |
| ٦ـ المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان | ـ تونس ١٩٩٢ |
| ٧ـ المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ | ـ تونس ١٩٩٣ |
| ٨ـ المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء | ـ تونس ١٩٩٣ |

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطريق، وأن تلقى هذه المعجمات من عناية العلماء والمتخصصين مايجعلها أقرب إلى الكمال.

* * *

يبقى أن أشير إلى أن وضع المصطلح ليس مقصوداً لذاته، فنحن لانريد لهذه المصطلحات التي بذلنا كل هذا الجهد لوضعها وتوحيدها أن تظل حبيسة الرفوف لايطلع عليها إلا المتخصصون المعنيون بها، بل نريد لها أن تشيع وتنتشر في صفوف الأساتذة والطلاب، وعلى ألسنة المثقفين، وفي المؤلفات والبحوث العلمية، ومختلف وسائل الاعلام، لتصبح جزءاً من اللغة المتداولة. ومن هنا فاننا نرى في هذه المصطلحات الموحدة إحدى الوسائل الناجعة لبلوغ الهدف الذي جعلناه نُصْب أعيننا، وغايةَ وُكْدنا، وهو أن تكون العربية المبينةُ لغةَ التدريس في الجامعات والتعليم العالي، ولغةَ التأليف والبحث العلمي في جميع أقطار الوطن العربي.

لقد تحدث العلماء والباحثون الأحاديث الطوال عن مكانة اللغة في حياة الأمة، وأنها أهمُّ مقوم من مقوماتها، تحفظ عليها هويتها ووحدتها وتراثها وتعصمها من الشتات والتفتت. وبيّنوا أن للغة الشأن الأول في تأصيل الثقافة القومية وازدهارها.

واننا حين ندعو إلى جعل العربية أداة التعبير العلمية العصرية لَندركُ أن ذلك وحده هو الطريق لتضافر جهود العلماء العرب وتعاونهم لإنبات العلم وتوطينه في الأرض العربية.

لقد كان التعليمُ بالعربية والنهوضُ بها، والعمل على ترقيتها طريق المصلحين حين بزغت أنوار النهضة العربية، فبدأت حركةٌ رشيدة كان منطلقها من مصر، اصطنعت العربية لغة العلم والتعليم بكل مراحله،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفتحت نوافذها على العالم المتحضر، وعزّزت حركة الترجمة لتقدم للعقل العربي خلاصة الحضارة الأوربية.

وماأكثر الكتب التي عرفتها تلك المرحلة: تأليفاً وترجمة وإحياءً لتلبي تعطش النفوس إلى المعرفة، وتطلعها إلى النهوض، وتشوفها إلى مستقبل زاهر يليق بماضيها المجيد.

ولكن القوى الاستعمارية حالت بين الأمة وماتسعى إليه من اللحاق بالركب الحضاري، فأوقفت مصرَ كبرى الدول العربية، ومستودعَ ذخائرها الثقافية عن متابعة التجربة الرائدة، وصرفتها عن اتباع النهج الذي سلكته في اصطناع العربية منذ عهد محمد علي، كذلك فقد فرضت على دول المغرب العربي لغتها، وحاصرت العربيةَ في كل بقعة لتُحلَّ محلَّها لغاتها.

وهانحن أولاء نجني اليوم مرّ الجنى، فقد رحل الاستعمار وخلَّف آثاره البغيضة، وفي مقدمتها التعليم في كثير من الجامعات والمعاهد العليا بغير العربية. ولابدّ لنا من السعي الحثيث المتواصل ليعود الأمر إلى نصابه، وتحتلَّ العربيةُ مكانتها في التدريس والتأليف والبحث العلمي لتكون سبيلنا إلى التفتح والابداع.

وإن لنا في ماضينا في أوائل عهد العباسيين التجربة الهادية، حين أقبل أسلافنا على تراث الأقدمين من يونان وفرس وهند فنقلوا روائعه إلى العربية، وقرؤوه قراءة تفهم، وتمثلوه، ثم دقّقوه ليبدؤوا بحوثهم وتجاربهم، فأبدعوا وشيدوا حضارة أظلّت العالم قرونا. فلنقتد بهم ولننهج نهجهم ترجمةً إلى العربية، وتأليفاً بها، وتعليماً وبحثاً، فيتلاقى العلماء العرب يتحدثون بلسان واحد، يكمل لاحق مابدأه سابق، وتتضافر الجهود لنشر العلم في المجتمع العربي، وإنباته في الأرض العربية ليؤتي أُكُله، كما فعلت أممٌ أخرى كانت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حالها مثل حالنا، فنقلت إلى لغاتها مافاتها زمن الخمول والركود، وأصبحت اليوم في مقدمة الأمم المتحضرة.

وتقف سورية فريدة بتجربتها الرائدة في مطلع القرن العشرين، إذ اختارت التعليم بالعربية وارتضته نهجاً لها منذ زوال الهيمنة العثمانية أواخر عام ١٩١٨، فاستنّت بذلك هذه السنّة الحميدة تبشّر بها وتدعو إليها، لم تزدها الأيام إلا تمسكاً بما اختارته، وإيماناً بصواب ماذهبت إليه، قد بيّنت بالدليل الواضح قدرة العربية على مواكبة العصر، واستيعاب المستجدات في ميداني العلم والتقانة.

بدأ أساتذة الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) تأليف الكتب بالعربية، وكانوا يضعون أمام المصطلح العربي مقابله باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الانكليزية)، ويذيلون الكتاب بمعجم صغير (ثنائي اللغة أو ثلاثيها) يشمل جميع المصطلحات الواردة في الكتاب، يريدون من وراء ذلك أن تكون نوافذ العلم مفتوحة على الغرب، وأن يظل الطلاب على اتصال بالعلم الحديث، يتابعون مايستجدّ من كُشوفه.

ثم كان الأساتذة يستعينون بدروس اللغة الأجنبية المقررة في الجامعة ليزيدوا من طاقة طلابهم في فهم المادة العلمية ونصوصها.

ولما امتدت ساحة التعليم اتبعت الجامعات الأربع في سورية النهج نفسه، وظل طلابنا على صلة طيبة بالمصادر الأجنبية. وتدل التجربة على أنهم كانوا دائماً القادرين على متابعة دراساتهم العليا في البلاد الأجنبية دون صعوبة تذكر.

واننا اليوم أشد محافظة على العربية وأكثر تعزيزاً لها. وان الفضل كل الفضل في هذا الموقف الحاسم في التشبث بالعربية المبينة، وتثبيت قواعدها،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإعلاء رايتها إنما يعود إلى القائد الأمين السيد الرئيس **حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية** الذي رعى العربية وأحلّها المحل الأرفع، ووجّه لمزيد من العناية بها وإتقان تعلمها. ثم أصدر التشريعات بزيادة ساعات تدريس اللغتين العربية والأجنبية في الجامعات، ليكون الطلاب أقدر على التعبير بالعربية، وأقوى على فهم اللغات الأجنبية ومطالعة كتبها.

أما الدراسات العليا بكل فروعها العلمية والأدبية فقد أوجبت الأنظمة الجامعية ألا يسمح للطالب بالتسجيل لمتابعة الدراسة فيها، مهما يكن تخصصه، حتى ينجح باللغة الأجنبية.

أردتُ بهذه اللمحة الموجزة أن أقدم صورة التجربة السورية الرائدة في ميدان التعليم بالعربية في الجامعات والمعاهد العليا والبحث العلمي.

وإن من يمن الطالع أن تنعقد ندوتنا والشعب في غمرة أفراحه وابتهاجه احتفاءً بالذكرى الرابعة والعشرين للحركة التصحيحية المباركة التي قادها الرئيس المناضل حافظ الأسد، والتي حققت بتوجيهاته السديدة انجازات كبيرة في جوانب الحياة المختلفة، وأهابت بالجماهير أن تلتف حول قائدها المظفر في معركة البناء والتحرير والسلام.

فللسيد الرئيس بطل العروبة وقائد الأمة نرفع آيات الحمد والثناء.

* * *

تنعقد ندوتنا في هذا الجو الإيجابي المفعم بحب العربية والمناداة بضرورة التعليم بها لما لذلك من أثر بعيد في حياة الأمة وتقدمها في شتى الميادين: العلمية والثقافية والقومية، وأنه الخطوة الأولى لابديل عنها ليبدأ العرب صنع مستقبلهم العلمي والتقني. وان التفاؤل ليملأ نفوسنا ونحن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نرى تزايد عدد الداعين لذلك والمؤمنين به، وإن في تجربة السودان الشقيق التي جعلت العربية لغة التعليم العالي بتصميم وكفاية، وتغلبت على كل المعوقات البشيرَ المؤنس. وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

أشكر للسيد رئيس مجلس الوزراء المهندس محمود الزعبي رعايته للندوة، وعنايته بها، كما أشكر للأستاذة الدكتورة صالحة سنقر ممثلة راعي الحفل، وزيرة التعليم العالي مابذلت من جهود لاستكمال أسباب نجاح الندوة.

وأشكر للسادة الوزراء والسادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي، والسادة الحضور استجابتهم لدعوتنا، وتفضلهم بمشاركتنا في حفل الافتتاح.

وأرجو للندوة كل النجاح في أعمالها، وتحقيق ماتتطلع إليه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net